عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لأن عبد الله الأول إنما هو عبد الرحمن
وأماد وانه وهم كأنه من رواية السني وابن الأحمر عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك بدونه وحينئذ فهذا اختلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اعتماد سند
ابن داود والنسائي ثم إن قول سليمان بن مهران سهو من الكاتب أو من غيره
فإنما صوابه داود انتهى وكان عبد الله قائد كعب أبيه من بنيه حين
بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان أبناؤه أربعة عبد الله
وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت أبي كعب بن مالك وحدثه
الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصرا اقتصر منه على المحتاج منه كالواجب
المتروك فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا ثابت في نسخة حتى إذا
ضاقت عليهم الأرض بما رحبت قال في آخر حديثه يا رسول الله إن من توبتي
أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله نصب صدقة أي أخرج
التصدق أو حال أي متصدقا أو إلى بمعنى اللام أي صدقة خالصة لله ولرسوله
وأبي ذر وإلى رسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك
بعض مالك فهو خير لك بتاء تنصر ويخرج القمر على الإضافة وعلى
الثلاثة أي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي أو على الضمير في عليهم
أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذا أعيد حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك
الأسلمي الأنصاري وهلال بن أمية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري الذين
خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك أو خلف أمرهم فإنهم المرجون حتى إذا ضاقت المرجون
عليهم الأرض بما رحبت برحبها أي مع سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم
وضاقت عليهم أنفسهم فلم تتسع لسرور لما نزل بها من الهم والإشفاق
وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه أي علموا أن لا ملجأ من عذاب الله إلا إليه بالتوبة
والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف أي لا ملجأ لأحد إلا إليه ثم تاب
عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد أخرى ليتوبوا لتستقيموا
على توبتهم ويثبتوا أو ليتوبوا أيضا فيما يستقبل فيما كل ما فرطت منهم زلة
لأنهم علموا بالنصوص الصحيحة أن طريان الخطيئة يستدعي تجدد التوبة إن الله
هو التواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي ما أصر من
استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت
عليهم أنفسهم إلى آخرها لأبي ذر وقال بعد قوله رحبت الآية وبه قال حدثني
بالإفراد محمد هو ابن النضر النيسابوري أو ابن إبراهيم البوشنجي أو ابن يحيى
الذهلي وبالأول قال الحاكم وبالأخير أبو علي الغساني قال حدثنا أحمد
ابن أبي شعيب نسبه لجده واسم أبيه عبد الله بن أبي شعيب مسلم قال الحافظ
ابن حجر وقع في رواية ابن السكن حدثنا أحمد بن أبي شعيب من غير ذكر محمد المختلف
فيه والأول هو المشهور وإن كان أحمد بن أبي شعيب من مشايخ المؤلف قال
حدثنا موسى بن أعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة وآخره نون
الجزري بالجيم والزاي والراء قال حدثنا إسحاق بن راشد الجزري أيضا

أن

أن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثه قال أخبرني بالإفراد عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عبد الله قال سمعت أبي كعب
ابن مالك وهو أحد الثلاثة أي كعب وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع
الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة
يقول إنه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
قط غير غزوتين غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين
وهي غزوة تبوك وغزوة بدر قال فأجمعت صدقي رسول الله
ذر عن الكشميهني صدق رسول الله ضحى وفي
عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم أي بعد أن بلغه أنه
لم يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب لذلك فلما أزاح الله عنه الباطل
فأجمع على الصدق أي جزم به وعقد عليه قصده وأصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم قادما في رمضان ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير من الأصول وكان
عليه الصلاة والسلام قلما يقدم من سفر سافره إلا ضحى وكان يبدأ
بالمسجد فيركع ركعتين قبل أن يدخل منزله
أي بعد ما اعترف بذنبه أنه تخلف من غير عذر وقوله عليه الصلاة
والسلام له قم حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي
لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين
غيرنا وهم الذين اعتذروا له وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
إلى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا
قال كعب رضي الله عنه فلبثت كذلك حتى طال علي الأمر وما من شيء أهم أيها الثلاثة
إلي من أن أموت فلا يصلي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون من الناس بتلك المنزلة فلا
يكلمني أحد منهم ولا يصلي علي عمر لا يصل وفي نسخة يصلي بثبوتها ولأبي ذر
عن الكشميهني ولا يسلم بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة
ولا يسلمني والمعروف أن يقال يسلم علي إنما يتعدى بعلى وقد يجوزه أتباعا
ليكلمني قال القاضي أو يرجع إلى قول من كسر اللام بأن معناه أنك يسلم مني
كالذي في الصابح وسقطت ولا يسلمني للأصيلي كذا قال فأنزل الله عز وجل
توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الآخر من الليل
بعد خمسين ليلة من النهي عن كلامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عند أم سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت أم سلمة محسنة في شأني
بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية أي ذات
اعتناء ولأبي ذر عن الكشميهني معينة بضم الميم وكسر العين فتحتية
ساكنة فنون مفتوحة أي ذات إعانة قال العيني وليست بمشتقة من العون كما
قال بعضهم يريد الحافظ ابن حجر وقد رأيته في هامش الفرع مما عزاه لليونينية ورايته
فيها عن عياض معنية يعني بفتح العين كذا عند الأصيلي ولغيره معنية بضم
الميم وسكون